مَعَايِيْرُ أَدَاءِ صَوْتِ الْأَلِفِ وَدِلَالَاتُهُ الْخَطِّيَّةُ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ

Acoustic Performance Criteria of the Letter Alif (A) and Its Scriptural Denotations in the Qur'anic Text

أ. م . د رافع محمد جواد العامري

Lect. Dr. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri

العراق / كلّيّة الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلاميّة الجامعة – قسم علوم القرآن والحديث

Iraq / Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College of Islamic Sciences University - Department of Qur'anic and Hadith Sciences

Rafea.mohamed@iku.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

يقف هذا البحث على الإشكالات الّتي أضحت محورًا أساسيًّا في إشكاليّة حرف(الألف) ومدلوله اللّفظيّ والخطّيّ في بيان بعض الكلمات القرآنيّة .

واتّضحت هذه الإشكاليّة عند عموم طلبة مادّة علم التّجويد وأغلب المتطلّعين لمواضيع التّلاوة ومن يرغب في معرفة أسرار القواعد التّجويديّة وعللها.

وإذا ما أردنا معالجة هذه الإشكاليّة وبيان تطبيقاتها الإجرائيّة من الوقوف على المفاهيم الأولى لحرف الألف والتّنوّع الحاصل في لفظه وكتابته . فالتّغاير الحاصل في اللّفظ شكّل هذه الإشكاليّة، وكذلك عدم معرفة بعض الطّلبة بعلم القراءات، والنّحو، وعلم المعاني، والتّفسير، وغيرها.

كما أنّ أغلب قواعد التّجويد تعتمد بالأساس على هذه العلوم . لذا سيوضّح البحث أساسيّات هذا الحرف وجذوره وتنوّع الأداء الصّوتيّ له؛ وبعد ذلك تقسيماته وبيان الأمثلة لكلّ قاعدة أدائيّة له مع إعطاء الأمثلة للصّور الأدائيّة الّتي أخذت بنا إلى الإشارة إلى هذه الإشكاليّة، وإيجاد الحلول المناسبة لمعرفة أسرارها .

الكلمات المفتاحيّة : القرآن الكريم ، الصّوت ، الخطّ ، الحرف.

Abstract:

This research addresses the core issues surrounding the letter 'Alif' and its phonetic and scriptural denotations within specific Qur’anic words. This problem is particularly apparent among students who study tajwīd and others interested in the intricacies of Qur’anic recitation, especially those seeking to understand the underlying principles of its rules.

To resolve this issue and demonstrate its practical applications, we must first establish the fundamental concepts of the letter 'Alif' and the variations in its pronunciation and writing. The differences in pronunciation are what primarily create this challenge, compounded by some students' lack of knowledge in related fields such as Qira'at (variant readings), Arabic grammar, semantics, and exegesis. The majority of tajwīd rules are, in fact, based on these very disciplines.

Therefore, this study will clarify the fundamentals and origins of this letter, examine the diverse phonetic performances it can have, and then classify them. Examples will be provided for each performance rule, along with instances of the phonetic forms that highlight this issue, offering appropriate solutions to uncover its secrets.

keywords : Qur'an, Sound, Script, Letter.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، الّذي علّم بالقلم، وعلّمنا ما لم نكن نعلم؛ فله الحمد أوّلًا وآخِرًا على نعمه اللّامتناهية، والصّلاة والسّلام على أفصح من نطق بالضّاد وأروع مثال للإنسانيّة النبيّ الأكرم محمّد وعلى آله الأطهار الأبرار.

وبعدُ؛ فقد انماز خطّ المصاحف الشّريفة بعلامات الضّبط وكتابة بعض الحروف بما يشير إلى دلالات عدّة تباينت بين الإشارة إلى بيان لغويّ أو قاعدة تجويديّة؛ فعلامات الضّبط قد توضع بين الكلمات القرآنيّة أو فوقها أو تحتها؛ لتعطيَ دلالة لمعنًى معيّن، أو فرض نطق محدّد بحسب ما فرضه علم التّجويد للوصول إلى تطبيق قاعدة تجويديّة مفترضة؛ فمثلًا علامة الـ (س) تشير إلى وجوب السّكت بين الكلمات القرآنيّة الّتي حدّدها الرّاوي حفص بروايته المشهورة كما في سورة القيامة ﴿وَقِيلَ مَنْ س رَاقٍ﴾ القيامة: ٢٧ أو في سورة المطففين﴿كَلَّا بَلْ س رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطفّفين: ١٤ وكذلك علامة رأس حاء صغيرة (حـ) كالّتي كتبت فوق حرف التّاء لكلمة (كذبت) بقوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ الشّمس: ١١ للدّلالة على وجوب إظهار الحرف السّاكن؛ وهو (التّاء) في الكلمة أعلاه عند النّطق بها تجنّبًا للإدغام غير الوارد هنا لمن يقرأ هذه الآية برواية حفص عن عاصم، كما أنّ لرسم المصحف دلالات لفظيّة عدّة؛ ومنها طريقة كتابة حرف (الألف) وهو الّذي يُعَدُّ محِور بحثنا هذا، وما وضع عليه من علامات للضّبط

بما يتّضح لنا من مدلولات لفظيّة مختلفة؛ وأبرزها ما ذُكِرَ في علم التّجويد تحت عنوان(الألفات السّبعة) . سنسهب_إذًا_ بالعرض والتّحليل؛ وصولًا إلى الإحاطة بالموضوع وتعرُّف العلل الّتي مازت هذه الألفات عن غيرها بطريقة لفظ خاصّ بها من حيث الوصل والوقف عليها. اعتمادًا على جملة من المصادر المعتبرة؛ وقد ذُيِّلَ هذا البحث بحقل جداول تحيط بالألفات السبعة على طريقة الحصر العلميّ الرّياضيّ.

أخيرًا نحمد الله على توفيقه إيّانا بإتمام عمل هذه البادرة اليسيرة في طريق خدمة القرآن الكريم وتنوير المتطلعين والمريدين لمعرفة أسرار تلاوته.

المطلب الأوّل:

حرف الألف بين علامات الرّسم والضّبط:

لقد غُيِّر شكلُ حرف الألف في رسم المصحف الشّريف وعلامات ضبطه؛ ليدلَّ على مغزًى معيّن؛ سواء كان المقصد به إشارات لغويّة أو تجويديّة؛ فعندما يلحق الألف بـــ (واو) الجماعة فهو دلالة على عدم نطقه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا﴾ البقرة:١٤؛ ففي كلمتي ﴿لَقُواْ﴾ و ﴿آمَنُواْ﴾ نلحظ وجود دائرة صغيرة فوق حرف الألف للدّلالة على عدم نطقه؛ وهو ما يسمّى الحرف الصّامت، وإذا وضعت عليه دائرة سوداء صغيرة؛ وهي الّتي يعبَّر عنها بـ(الصّفر الأسود)؛ فهي إشارة لقاعدة تجويديّة كما في كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ

جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾[1]؛ فقد وضعت علامة الصّفر الأسود فوق حرف الألف للدّلالة على وجوب حكم التسهيل في قواعد التجويد، ومعنى التسهيل لغة : المسامحة والتخفيف، التسهيل: والتَّساهُل: التسامح، واستهل الشيءَ: عَدَّة سَهْلًا»[2].

أمّا اصطلاحًا فقد عرّفه ابن الجزريّ بقوله: «وأمّا التّسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة (بين بين): وهو نشوء حرف بين همزة وبين مدّ؛ مثاله في قوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا﴾، فتقرأ: (ءأنتم واحداث ما يشبه الهاء بينهما)»[4]، والألف المدّيّة المسبوقة بحركة الفتحة؛ مثل (جاء) قد وضعت عليها علامة المدّ (~) للدلالة على إطالة الصوت في ضمن حكم المدّ الذي يشمل الحروف «الواو الساكنة، المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها»[5].

أما الألف التي ترسم تحت للهمزة في أوائل الكلمات؛ مثل: (أَرَادَ) وأواسطها (فَأَمَّا) وأواخرها (الْمَلأُ) فهي لا تنطق مطلقًا واللّفظ المسموع؛ هو (الهمزة) فقط؛ وهناك (أَلِف العوض) التي تنطق عوضا عن التنوين المنصوب عند الوقف على بعض الكلمات مثل (خيرًا)، ويسمى في علم التجويد بمد العوض: «وهو الوقف على التنوين المنصوب على آخر الكلمة، ويسمى عوضاً؛ لأننا عوضنا عنه بالألف، نيابة عن الفتحتين مثل : ﴿خَبِيرًا﴾،﴿بَصِيرًا﴾ ﴿أَحَدًا﴾ ويمدّ بمقدار حركتين

فقط»[٦]، واخيرًا همزة الوصل التي علامتها (صـ) مبتورة فيوضع حرف الألف تحتها لكن لاصوت له؛ فهو يُعَدّ رسمًا لها فقط.

وذكر العلامة أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الرعاية في باب الألف قائلًا: «الأَلِف مَخْرَجُها مِن مخرج الهمزة والهاء، من أول الحلق، وهو حرف يهوي في الفم، حتّى ينقطع مخرجه في الحلق، فَنُسِبَ في المخرج إلى الحلق؛ لأنه آخر خروجه، وقد ذكرنا أنه حرف خفي شديد الخفاء؛ إذ لا علاج على اللسان فيه عند خروجه، إنَّما هو حرفِ اتَّسع مخرجه في هواء الفم؛ ولذلك قيل له: هوائي، وهاوٍ؛ فإذا لاصقته همزة لم يَكُن بُدٌّ من تمكين مدّه، ومدّه إذا كانت الهمزة بعده؛ نحو (جاء) و(شاء)، وكذلك يُمَد إِذا كانَ بعده ساكن مُشَدَّدًا وغير مُشَدَّدٍ،، ولا تقع الألف إلا ساكنة أبدًا، ومفتوحًا ما قبلها ولا يبتدأ بها ، فيجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، ولا يُمِيلَها إلا برواية، ولا يُغَلِّظَ اللَّفْظَ بها إلّا برواية، ويلزم في لفظها التوسط أبدًا، حتى ترده الرواية إلى إمالة أو تغليظ»[٧]، يتبين لنا مما سبق أنّ حرف الألف كثر استعماله في خطّ المصحف الشّريف؛ لكنّه متغاير لفظيًّا أو معدوم الصّوت أحيانًا كما اتّضح لنا بالشّواهد القرآنيّة الّتي استعرضناها، وما لم أوضحه في هذا المطلب قد تركته للمطلب الثّاني الّذي يُعَدُّ جوهر بحثي هذا .

المطلب الثّاني: الألفات السّبعة

بعد أن استعرضت موارد الكتابة لحرف الألف في خطّ المصحف الشّريف ومدلولاته الخطّيّة واللّفظيّة، سأبين في هذا المطلب الألف الّتي تحمل علامة (الصّفر المستطيل)، أو البيضويّ كما يسمّى أحيانًا وعددها سبعة ألفات فقط؛ إذ إنّها وردت في سبع كلمات من المصحف الشّريف المطبوع والمقروء على وفق رواية حفص عن عاصم؛ إذ إنّها تثبت وقفًا وتحذف وصلًا (أيْ: تهمل عند الدَّرْج)؛ وهي كما يأتي:

١- (أنا) أينما وردت في القرآن الكريم؛ ومثال ذلك ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(٨).

٢- (لكنّا) في الآية الشريفة ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾(٩).

٣- (الظّنونا) في الآية الشريفة ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾(١٠).

٤- (الرّسولا) في الآية ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾(١١).

٥- (السّبيلا) في الآية ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾(١٢).

٦- (سلاسلا) في الآية ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾(١٣).

٧- (قواريرا) في الآية ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾(١٤).

ولغرض البحث في العلّة الّتي لأجلها أُلزِمَ القُرّاء بهذا الحكم التّجويديّ سأستعرض كلّ مفردة منها على حدة لأنّ العلّة في هذا الإلزام تختلف من كلمة لأخرى وبحسب ما ورد في كتب التّجويد والقراءات؛ وأبيّنها بالشّكل الآتي:

أوّلًا/ كلمة (أنا): فقد ورد في قوله تعالى: في سورة الكهف الآية ٣٤ ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ وغيرها من الموارد لكلمة (أنا) فالإلزام بحذف الألف وصلًا والنّطق بالفتح للنّون علّته تختصّ بتنوّع القراءات فيها، «فجميع القرّاء عدا نافع وأبي جعفر فإنّهما يثبتان الألف وصلًا إذا جاء بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة؛ مثل ﴿أنا أُحيي وأُميت﴾ البقرة ٢٥٨، أمّا إذا جاء بعدها همزة مكسورة؛ مثل: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾؛ فإنّهم حذفوا الألف إجماعًا»(١٥)، وذكرها الشيخ محمد كريم راجح في كتابه القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة؛ إذ قال في ما يخصّ كلمة (أنا أقل) في سورة الكهف الآية ٣٩ من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ فقد (قرأ نافع وأبو جعفر بإثبات ألف و أنا، وصلًا، والباقون بحذفها وصلًا، وإثباتها وقفًا)(١٦).

«والحجة أنّ الأصل في (أنا) هو الهمزة والنّون، وإنّما يلحقها الألف في الوقف فقط، وقد حصل هذا أيضًا لحرف الهاء الذي يلحق آخر بعض الكلمات عند الوقف؛ مثل: «(فيمه)بقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾[١٧]، و(ممه) بقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[١٨]، و(عمه) بقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾[١٩]، فكما أنّ الهاء في هذه الكلمات التي تلحق للوقف وتسقط في الوصل كذلك الألف في كلمة (أنا) تسقط في الوصل» [٢٠].

وذكر هذه القاعدة عبد التواب مرسي بكتابه الضبط المصحفي؛ فقال «وضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلًا لا وقفًا، قوله: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ الأعراف/ ١٢ وأهمل في الألف التي بعدها ساكن، نحو ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ الحجر/ ٨٩» [٢١].

ثانيا/ كلمة (لكنّا): التي وردت في سورة الكهف بقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[٢٢].

فقد تنوعت القراءات فيها، «فقرأ ابن عامر الشّامي وأبو جعفر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلًا، والباقون بحذفها، وأجمعوا على إثباتها وقفًا اتّباعًا للرّسم»[٢٣]، وذكرها الشيخ محمد كريم راجح؛ فقال: «[لكنا هو] قرأها ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس بإثبات الألف وصلًا، والباقون بحذفها وصلًا، وأجمعوا على إثباتها وقفًا إتباعًا للرسم»[٢٤].

والحجة في ذلك، «قال الزجاج: من قرأ (لكنَّا) بتشديد النون فهي (لكن أنا) في الاصل، فطرحت الهمزة على النون فتحركت بالفتح، فصارت(لكنَنَ) بنونين مفتوحتين، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فأدغمت النون الأولى في الثانية وحذفت الألف في الوصل؛ لأنّ ألف أنا تثبت في الوقف وتُحذف في الأصل في أجود اللغات، نحو: (أنَ قمت) بغير ألف ويجوز (أنا قمت) بإثبات الألف، وهو ضعيف جدًّا، ومن قرأ (لكنا) فأثبت الألف في الوصل؛ فإنه على لغة من قال(أنا قمت)، إلا أن إثبات الألف في(لكنا) هو الجيد، لأن الهمزة قد حذفت من أنا فصار إثبات الألف عوضًا من الهمزة»[٢٥]، وذكر أبو عليٍّ الفارسيُّ «أنّ الألف في لكنا تلحق للوقف، مثل الهاء في (ماهيه)، و(حسابيه) فكما أنّ إثبات همزة الوصل في الوصل خطأ، كذلك الهاء والألف في الوصل خطأ» [٢٦].

ثالثا/ الكلمات (الظنونا) و (الرسولا) و (السبيلا) :وهي التي وردت بالآيات الشريفة من سورة الأحزاب المباركة بقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٢٧]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِيَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾[٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[٢٩]، فمن حيث القراءات؛ فقد قرأ «نافع، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر بإثبات الألف وصلًا ووقفًا، وقرأ أبو عمرو وحمزة ويعقوب بحذف الألف وصلًا ووقفًا[٣٠]، وقرأ ابن كثير والكسائيّ وحفص وخلف في اختياره

بإثبات الألف وقفًا وحذفه وصلا»، كما قرأ (الظنونا، الرسولا، السبيلا) كل من «نافع، وابن عامر، وشعبة وأبو جعفر: بإثبات الألف وصلًا ووقفًا، أما بحذف الألف وصلًا ووقفًا فقد قرأها كلٌّ من: أبي عمرو، وحمزة، ويعقوب والباقون بإثباتها وقفًا، وحذفها وصلًا» (٣١).

والحجة في ذلك، «أن من أثبتها وصلًا ووقفًا فقد اتّبع خطّ المصحف؛ لأنها ثابتة في السّواد؛ وهي مع ذلك مشاكلة لما قبلها من رؤوس الآي. ومن طرحها (أسقطها)؛ وحجته في ذلك أن هذه الألف إنما تثبت عوضًا عن التنوين في الوقف، ولا تنوين مع الألف واللام في وصلٍ ولا وقفٍ. أما من اثبتها وقفا وحذفها وصلا فحجته أنه اتبع الخط في الوقف، وأخذ بمحض القياس في الوصل على ما أوجبته العربية» (٣٢).

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري «أن الألف تثبت في كلمات وقعت في أواخر الآيات بالرغم اتّصال (الـ) المعرفة بها، وذلك للتناسب الصوتي عند وقوف القارئ على رؤوس الآي» (٣٣).

رابعًا/ كلمة (سلاسلا): وهي التي وردت في سورة الإنسان بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾(٣٤)، فلها تغاير بموضوع القراءات؛ «إذ قرأ نافع وهشام وشعبة والكسائي وأبو جعفر بالتنوين وصلا وبالإبدال ألفا وقفا، والباقون (سلاسل) بفتح اللام وصلًا، واختلفوا في الوقف؛ فأبو عمرو وروح يقفان بالألف، وقنبل وحمزة ورويس وخلف من غير ألف مع

إسكان اللام وللبزي وابن ذكوان وحفص وجهان وقفا الأول بإثبات الألف، والثاني: بإسقاط الألف»[٣٥]، وذكر الشيخ محمد كريم راجح أن كلمة (سلاسلا) قد اختلف القراء في قراءتها، فقرأها «نافع، وهشام، وشعبة والكسائي، وأبو جعفر وصلًا، وبإبداله ألفاً وقفًا، والباقون وصلًا، واختلفوا في الوقف؛ فأبو عمرو، وروح بالألف، وقبل، وحمزة، ورويس، وخلف من غير ألف مع إسكان اللام، وللبزي، وابن ذكوان، وحفص وجهان وقفًا: الأول كأبي عمرو، والثاني كحمزة» [٣٦].

والحجة في ذلك، «أنّ من نوّن حجته مشاكلة ما قبله من رؤوس الآي لأنها بالألف وإن لم تكن رأس آية. أما حجة من ترك التنوين؛ فقد قال إنها على وزن (فعالل) وهذا الوزن لا ينصرف إلّا في ضرورة شاعر وليس في القرآن ضرورة»[٣٧].

خامسا/ كلمة (قواريرا): في سورة الإنسان، فقد اختلف القراء في قراءتها؛ «فقرأها نافع وشعبة والكسائي وأبو جعفر بالتنوين فيهما وبإبدال التنوين فيهما ألفًا وقفًا، أما ابن كثير وخلف العاشر؛ فبالتنوين في الأول وبتركه في الثاني، ووقفا على الأول بالألف وعلى الثاني بحذفه مع إسكان الراء؛ وأبو عمرو وابن عامر وحفص وروح بترك التنوين فيهما وصلًا، ووقفوا على الأول بالألف وعلى الثاني بحذفه مع إسكان الراء، ووافقهم هشام إلا في الوقف على الثاني؛ فإنّه يثبت الألف وحمزة ورويس بترك التنوين فيهما وإذا وقفا حذفا الألف فيهما مع إسكان الراء»[٣٨]، وأشار الشيخ محمد كريم راجح إلى تنوّع القراءات فيها فقد قراها « نافع، وشعبة،

والكسائي وأبو جعفر بالتنوين فيهما وبإبداله ألفًا وقفًا، وابن كثير، وخلف بالتنوين في الأول وبتركه في الثاني، ووقفا على الأول بالألف وعلى الثاني بحذفهما مع إسكان الراء» [٣٩]، أما الحجة في ذلك «فمن قرأهما بالتنوين فإنّه نوّن الأولى؛ لأنّها رأس آية وكتابتها في السواد بألف، وأتبعها الثانية لفظًا لقربها منها وكراهية للمخالفة بينهما؛ وهما سيّان والحجة لمن ترك التنوين أنه أتى بمحض قياس العربية؛ لأنه على وزن فواعيل وهذا الجمع نهاية الجمع المخالف لبناء الواحد؛ فهذا ثقل وهو مع ذلك جمع، والجمع فيه ثقل ثانٍ فلمّا اجتمع فيه ثقلان منعاه من الصرف. فأما الوقف عليه في هذه القراءة بالألف فاتباع للخط، ولزم حمزة القياس وصلًا ووقفًا» [٤٠]، وذكرها في أبياته إبراهيم علي شحاتة السمنودي [٤١].

وَفِي سَلاسِلا وَمَاآتَانِ قِفْ بِالحذْفِ وَالإِثْبَاتِ فِي اليَا وَالأَلف

وَقِفْ بِهَا فِي لَفْظِ لَكِنَّا أَنَا كَانَتْ قَوَارِيرَا السَّبِيلَ رَبَّنَا

وَقَبْلَهُ الرَّسُولَ وَالظُّنُونَا وَصِلْ بِحَذْفِهَا تَكُنْ مَصُونَا

وأشار إلى كلمة (سلاسلا) في هذا البيت [٤٢].

وَفِي سَلاسِلاً وَمَا ءَاتَانِ قِفْ بِالحذْفِ وَالإِثْبَاتِ فِي اليَا وَالْأَلِفْ

ويوضح بما ورد لحفص الإثبات والحذف في (ألف) سلاسلا بسورة (الدهر) وقفًا، كما ورد حذف (الياء) وإثباتها في: (فما آتان) بـ (النمل) وقفًا كذلك. أما

وصلًا؛ فتحذف (ألف) سلاسلا، وأتم إشارته إلى الكلمات الأخرى بما ذكر بأبيات أخرى(٤٣):

وَقِـف بهَا فِي لَفْظِ لَكِنَّا أَنَا كَانَتْ قوَارِيرَا السَّبِيلَ رَبَّنَا

وَقَبْلَهُ الرَّسُولَ والظُّنُونَا وَصِلْ بِحَذْفِهَا تَكُنْ مَصُونَا.

وأخيرًا لا بدّ من التنبيه على أنّه إذا وضعت علامة بيضوية فوق كلمة «أنا» فهذا يدلّ على تمييزها من الألفات المهملة في القرآن الكريم، كما أنّ هناك بعض الألفات في كلمة (أنا) لا توجد عليها علامة بيضوية، لوجود حرفٍ ساكنٍ بعدها، ولهذا حُذفت العلامة، لعدم الحاجة إليها لأنّ الألف لا يلفظ وصلًا بالتقاء الساكنين فلا يتوهم القارئ فيه، وفي الجدول في الأدنى، الكلمات التي كتبت فيها الألفات من دون علامة بيضوية وما عداها فقد ضبطت بوضع علامة بيضوية فوقها.

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	١٦٠	﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾
الحجر	٤٩+٨٩	﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُالرَّحِيم﴾ ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾
طه	١٣ ١٤ الكلمة الأولى	﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ﴾

النمل	٩	﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
القصص	٣٠	﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

هذا وقد حصرنا في الجدول في الأدنى خلاف القراء لبعض الكلمات المعنية في بحثنا؛ وكما في الجداول الآتية:

١ – كلمة (سلاسلا)

القارئ أو الراوي	وقفًا	وصلًا
نافع وهشام وشعبة والكسائي وأبو جعفر	سلاسلا	سلاسلا
قنبل وحمزة ورويس وخلف	سلاسل	سلاسلَ
البزي وابن ذكوان وحفص	سلاسل ، سلاسلا	سلاسلَ

٢ــ كلمة (قواريرا قواريرا)

القارئ أو الراوي	وقفًا	وصلًا
نافع وشعبة والكسائي وأبو جعفر	قواريرا قواريرا	قواريرا قواريرا
ابن كثير وخلف	قواريرا قوارير	قوارير قوارير
أبو عمرو وابن عامر وحفص	قوارير قوارير	قوارير قوارير
حمزة ورويس	قواريرا قوارير	قوارير قوارير

الخاتمة:

بحمد الله وشكره تمّ هذا البحث الوجيز الذي كان الهدف منه التعريف بموضوع الألفات السبعة بكلّ تفصيلاتها بين القراء والخلاف فيها، وما العلة التي من أجلها فرض على من يقرأ القرآن الكريم أن يتلوَها بما فرضه عليه علم التجويد وبالقراءات المتعددة؛ فظهر لنا أنّ الألفات السبعة في هذه الكلمات ليست هي من اصل الكلمة، وإنما أضيفت لأسباب أشرنا اليها في البحث، كما أن البنية الصوتية لها وقفًا أو وصلًا قد تنوعت فيها القراءات وبحسب من نقل إلينا من رواية لإحدى هذه القراءات؛ إذ إنّ الخلاف قد ظهر جليًّا بتغاير لفظها بين قارئ وآخر؛ وقد كانت للحجة النّحويّة أو الصّرفية دورٌ في طريقة لفظها فبدت هي الأساس الذي اعتمد عليه علم التجويد بفرضه علينا طريقة الأداء بها.

الهوامش :

(١) فصلت : ٤٠ .

(٢) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ٢: ٢٢٩ مادة سهل.

(٣) النازعات: ٢٧ .

(٤) ينظر : التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ):تحقيق: الدكتور على حسين البواب:الناشر: مكتبة المعارف، الرياض:الطبعة: الأولى، ١٤٠ هـ - ١٩٨٥ م. ص: ٧٠-٧١.

(٥) ينظر: المفيد في أحكام التلاوة والتجويد : القارئ الشيخ رافع العامري : دار المرتضى - بيروت - لبنان : الطبعة الثانية المنقحة ٢٠١٢- ١٤٣٣هـ ص ٤٣ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ص٤٩ .

(٧) ينظر :الرعاية لتجويد القراءَةِ وَتَحقيق لَفْظِ التِّلَاوَة، الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات الأستاذ المساعد الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ص١٦٠- ١٦١ .

(٨) الكهف:٣٤ .

(٩) الكهف :٣٨ .

(١٠) الاحزاب:١٠ .

(١١) الأحزاب: ٦٦ .

(١٢) الأحزاب:٦٧ .

(١٣)الإنسان:٤ .

(١٤):الإنسان: ١٥ .

(١٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطربسي ٢/ ١٣٦، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي : ٦٠.

(١٦) القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم ص،٢٩٨اعداد الشيخ محمد كريم راجح، شيخ القراء في الدينار الشامية، الطبعة الثالثة عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

(١٧) النازعات :٤٣ .

(١٨) الطارق: ٥ .

(١٩) النبأ:١ .

(٢٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ت٥٤٨هـ: ٢/ ١٣٦ .

(٢١) ينظر: (الضَّبْطُ المُصْحَفِي نَشاتُهُ وتَطَوُّرُهُ) ص ١٤٩ـ تأليف الدكتور / عبد التواب مرسي حسن الأكرت، مكتبة الآداب ٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة. الطبعة الاولى٢٠٠٥م

(٢٢) الكهف: ٣٨ .

(٢٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،عبد الفتاح القاضي ، ص٢١٧ .

(٢٤) القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كريم راجح،ص ٢٩٨/ .

(٢٥)مجمع البيان٦: / ٢٦٣ .

(٢٦) المصدر نفسه :٦/ ٢٦٣ .

(٢٧) الأحزاب:١٠ .

(٢٨) الأحزاب: ٦٦ .

(٢٩) الأحزاب: ٦٧.

(٣٠) ينظر التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة : محمد فهد خاروف ص٤١٩ــ٤٢٧

(٣١) ينظر: القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كريم راجح، ص ٤١٩/ ٤٢٧ .

(٣٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه١٨٤ .

(٣٣) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري :٢٦٧.

(٣٤) الإنسان:٤ .

(٣٥) ينظر: التسهيل ص / ٤١٩ .

(٣٦) ينظر : القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كريم راجح، ص ٥٧٨ .

(٣٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص/ ٢٣٥ .

(٣٨) ينظر : التسهيل، ص٥٧٩ .

(٣٩) ينظر : القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ محمد كريم راجح، ص٥٧٩ .

(٤٠) ينظر :الحجة، ص ٢٣٥ــــ٢٣٦ .

(٤١) ينظر : جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات،نظم وتأليف العلامة الشيخ ابراهيم علي شحاته السمنودي ص٨٣، اعتنى به د. ياسر ابراهيم المزروعي) حقوق الطبع محفوظة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطاع المساجد مشروع رعاية القرآن الكريم في المساجد ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه، ص١٤٥ .

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه ص ١٤٥ـ ١٤٦ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سلام، دار الشروق، بيروت، ٧٠٢٠م.

٢. ابن منظور، لسان العرب: تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٣. الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٣٧٤هـ ، الرعاية لتجويد القراءَةِ وَتَحقيق لَفْظِ التِّلَاوَة، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات الأستاذ المساعد الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤. الشيخ محمد كريم راجح، القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم، شيخ القراء في الدينار الشامية، الطبعة الثالثة عام ١٤١٤ هـ - ٩٤٩١ م .

٥. الطبرسي ت(٨٤٥هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ٩٥٩١م.

٦. العلامة الشيخ ابراهيم علي شحاته السمنودي، جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات،نظم وتأليف اعتنى به د. ياسر إبراهيم المزروعي، حقوق الطبع محفوظة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطاع المساجد

مشروع رعاية القرآن الكريم في المساجد ٨٢١٤ هـ - ٢٠٠٧م .

٧. القارئ الشيخ رافع العامري : المفيد في أحكام التلاوة والتجويد : دار المرتضى - بيروت - لبنان : الطبعة الثانية المنقحة ١٢٠٢ - ٣٣٤١هـ .

٨. د. أيمن رشدي سويد، أطلس التجويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٢، دمشق، ٨٢٠٠م.

٩. د.عبد التواب مرسي حسن الأكرت، الضَّبْطُ الْمُصْحَفِي نَشاتُهُ وتَطَوُّرُه، مكتبة الآداب ٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة. الطبعة الأولى٢٠٥٠م.

١٠. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد: محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٣٣٨هـ):تحقيق: الدكتور على حسين البواب:الناشر: مكتبة المعارف، الرياض:الطبعة: الأولى، ٠١٤ هـ - ٥٨١٩ م.

١١. عبد الفتاح القاضي ت (٣٠١٤هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٩٨١م.

١٢. غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، طباعة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ط١، ١٩٨٢م.

٣١. محمد فهد خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل، تحقيق: كريم راجح، دار البيروتي، ٢٠١٢م.